تفسير إبن كثير

وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ

وقوله : (وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا) أي : لو أن لنا عودة إلى الدار الدنيا حتى نتبرأ من هؤلاء ومن عبادتهم ، فلا نلتفت إليهم ، بل نوحد الله وحده بالعبادة . وهم كاذبون في هذا ، بل لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه . كما أخبر الله تعالى عنهم بذلك ; ولهذا قال : (كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) أي : تذهب وتضمحل كما قال الله تعالى : (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) [الفرقان : 23] .وقال تعالى : (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) الآية [إبراهيم : 18] ، وقال تعالى : (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء) الآية [النور : 39] ، ولهذا قال تعالى : (وما هم بخارجين من النار) .